المختلف والمشكل في تأويلي ابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) وابن فورك(ت:٤٠٦هـ) لأحاديث العقيدة

(دراسة حديثية نقدية مقارنة)

د. فؤاد يحي علي مصلح التويتي

أستاذ السنة وعلوم الحديث – جامعة إب

مجلة القلم

(علميّة – فصليّة – محكّمة)

الرقم الدولي

(ISSN 2410-5228)

تصدر عن جامعة القلم

للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مدينة إب

الجمهورية اليمنية

www.alkalm.net

The Different and Problematic Issues in Ibn Qutaib's and Ibn Fork's Interpretations of Creed Hadiths: a critical modern comparative study

Dr. Fuad Yehia Ali Musleh Altwaity
Assist. Prof. of Sunna and Hadith Sciences, Ibb University, Faculty of Education, Al-Nadera

Abstract

This research aims at exploring the Prophet's Hadiths that are cited by Ibn Qutaib and Ibn Fork, judging them in terms of Correction and Weakness, and comparing the former's to the latter's interpretations of these Hadiths. This is done through discussing the Hadiths, pinpointing the interpretation involved in these Hadiths, supported with evidence, in addition to the opinions of Imams and Sunnis.

المختلف والمشكل في تأويلي ابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ) وابن فورك(ت:٤٠٦هـ) لأحاديث العقيدة

(دراسة حديثية نقدية مقارنة)

د. فؤاد يحيى علي مصلح التويتي

أستاذ السنة وعلوم الحديث – جامعة إب

الملخص

يهدف البحث إلى بيان الأحاديث النبوية التي استدل بها ابن قتيبة وابن فورك، وبيان الحكم عليها من حيث الصحة والضعف، مع المقارنة بين تأويلات ابن قتيبة وابن فورك، ومناقشتها مع الترجيح بينها وإبراز التأويل الذي يحتمله الحديث النبوي مدعما بالدليل، وبأقوال الأئمة من أهل السنة والجماعة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن البحث في تأويل مختلف الحديث من أهم البحوث وأدقها كما دلت شهادات العلماء، حيث قال الإمام ابن حزم الظاهري: "وهذا من أدق ما يمكن أن يعترض أهل العلم من تأليف النصوص وأغمضه وأصعبه"[١]، وقال النووي: " هذا فنٌ من أهمِّ الأنواع، ويضطرُّ إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف"[٢]، وقال ابن تيمية: " فإن تعارض دلالات الأقوال وترجيح بعضها على بعض بحر خضم"[٣]

وقد ألف فيه جماعة من العلماء منهم: الإمام مُحَمَّد بن إدريس الشافعي كتابه "اختلاف الحديث" الذي ذكر فيه طرفاً من الأخبار المتعارضة، ولم يقصد الاستقصاء[٤]، ومنهم أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَري في كتابه "تأويل مختلف الحديث " وكان غرضه من هذا الكتاب (الرد على من ادّعى على الحديث التناقض والاختلاف، واستحالة المعنى من المنتسبين إلى المسلمين) [٥]، ومنهم: أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد الطحاوي في كتابه "مشكل الآثار" وهو من أعظم ما صنف في هذا الباب، ومنهم: أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن فُورَك في كتابه "مشكل الحديث وبيانه" وهذا الكتاب جمع فيه مؤلفه جملة من أحاديث العقيدة التي رأى ابن فورك أن ظاهرها التشبيه والتجسيم بناءً على مذهبه في الصفات، فيقوم بتأويلها وصرفها عن ظاهرها المراد منها[٦] ، وغيرهم من أهل العلم وخاصة الذين جمعوا بين الفقه والحديث قد تكلموا في الموضوع في ثنايا شروحهم وبيانهم لمعاني الأحاديث. وعلم تأويل مختلف الحديث كما قال النووي: (إنما يكمل له الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه والأصوليون الغواصون على المعاني) [٧].

وهذا البحث يختص بالأحاديث التي اختلف في تأويلها ابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ)، وابن فورك (ت: ٤٠٦هـ) وهما ممن أفرد التأليف في هذا الفن، وقد كانت النية عندي أن أجمع بين كتب مختلف الحديث وأدرس ما اتفقوا في إدخاله في مصنفاتهم واختلفوا في تأويله، لأن كثرة التخريج واختلاف النظر في ذلك يعطي ملكة قوية للقارئ، ويستطيع أن يعرف نقاط القوة والضعف عند كل مؤلف ليخرج في الأخير بفائدة مرجوة في بيان المختلف، وإزالة

المشكل، ولكن منهجية التأليف حالت دون ذلك حيث وجدت الشافعي اختصر في كتابه، وليس فيما ذكر من تأويل ما يخالف من ألف في هذا الباب كالطحاوي وغيره، ووجدت الخلاف بين ابن قتيبة وابن فورك في أحاديث الصفات، وهي موضوع بحثي هذا والذي اختزلت الفكرة فيه، وقد وقع الخلاف؛ لأن ابن قتيبة من العلماء المثبتين للصفات وابن فورك من المؤولين للصفات، هذا وقد سميته "المختلف والمشكل في تأويلي ابن قتيبة وابن فورك[٨] لأحاديث العقيدة دراسة حديثية نقدية مقارنة".

أهمية البحث

ذكرت في المقدمة كلام أهل العلم في أهمية علم تأويل مختلف الحديث وهذا البحث جزء من هذا العلم، بل يزيده أهمية كونه قارن بين كتابين مختلفين أحدها يثبت، والآخر يؤول، وهذا البحث محاولة لإخراج الحديث من مختلف الحديث، ومن خلاف المؤولين، خاصة وكل مؤلف تأثر به كثير من المنتسبين للعلم وجعلوا كتبهم حجة فيما بينهم وبين خالقهم.

منهجية البحث

سلكت في بحثي المنهج الاستقرائي والمقارن، وسرت فيه على الخطوات الآتية:

١. ذكر نص الحديث.

٢. ذكر كلام ابن قتيبة وبعده كلام ابن فورك.

٣. بيان حكم الحديث إذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

٤. المناقشة والترجيح، وفيها خلاصة قولي ابن قتيبة وابن فورك، ومن وافقهما من أهل السنة، تاركاً كلام أهل الفرق المبتدعة، إذ المقصود بيان التأويل الصحيح لحديث رسول الله ﷺ خاصة، والأحاديث كلها في العقيدة وهي الأحاديث التي كثر فيها التأويل؛ ولأن المقصود هو مقارنة بين كتابين مع بيان التأويل الصحيح، وذلك حاصل بإذن الله بما قاله أهل السنة.

٥. إذا كان الحديث ضعيفاً وليس له ما يقويه ولم يصححه أهل الحديث، ولا للفظه ذكر في آية ولا حديث آخر أترك الكلام على معناه كما سيأتي في حديث واحد رقم[٧]

الدراسات السابقة

لا يوجد بحث ناقش تأويلات ابن قتيبة وابن فورك بشكل مقارن كما في بحثنا مع أنها تأويلات متناقضة ومختلفة، بل ستجد أن جماعة من العلماء كالبيهقي، وابن بطال، وبدر الدين العيني وابن حجر وغيرهم من علماء الحديث اعتمدوا على تأويلات ابن فورك لأحاديث العقيدة برغم ما فيها من تأويلات بعيدة، وتجد جماعة آخرين اعتمدوا على تأويلات ابن قتيبة، ويبعد كل البعد أن يكون الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ يحمل معنيين متناقضين ومختلفين، ولإبراز التأويل الصحيح جاء هذا البحث مقارنا بين تأويلاتهما مع النقد لكل تأويل خالف ما عليه أهل السنة والجماعة، وفيه مناقشة لأصل الدليل من حيث ثبوته من عدمه ومنا قشة للاستدلال، حيث

إن القارئ يجد أمامه دليلا واحداً، ولكن بتأويلين مختلفين وفي أكثر الأحيان تأويلين متناقضين فيستطيع عند قراءة هذا البحث أن يميز التأويل الذي يحتمله الدليل من الذي لا يحتمله، بل يجد القارئ عند مقارنة التأويلين أن الدليل يقلب على صاحبه ليصبح دليلا عليه لا له.

الخطة

اقتضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمة، ومدخل وقسمين.

المقدمة: وفيها أهمية البحث، ومنهجي فيه.

المدخل: وفيه تعريف موجز بالإمامين ابن قتيبة وابن فورك، وبكتابيهما.

القسم الأول: الدراسة النظرية وتشمل: التعاريف، ومنهجية أهل العلم في تأويل الأحاديث المختلفة والمشكلة.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية وتشمل: الأحاديث التي اختلف في تأويلها ابن قتيبة وابن فورك.

المدخل: تعريف موجز بالإمامين ابن قتيبة وابن فورك، وكتابيهما.

أولا: التعريف بالإمام ابن قتيبة، وبكتابه "تأويل مختلف الحديث".

التعريف بابن قتيبة.

- اسمه، ونسبه.

هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، النحوي اللغوي الكاتب، نزيل بغداد(٩).

- ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب البغدادي: ثقة دين فاضل(١٠)

وقال ابن حزم: كان ثقة في دينه وعلمه(١١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيميّة: يُقال هو لأهل السنّة مثل الجاحظ للمعتزلة، فإنه خطيب السنّة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة (١٢).

وقال ابن الجوزي: كان عالماً ثقة ديّناً فاضلاً، وله التصانيف المشهورة(١٣).

وقال ابن كثير: صاحب المصنّفات البديعة المفيدة المحتوية على علوم جمّة نافعة(١٤).

قال الذهبي: العلامة الكبير...كان رأساً في علم اللسان العربي، والأخبار وأيام الناس(١٥)

وقال السلفي: كان ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة(١٦).

- الجرح الذي وقع على ابن قتيبة:

قال الحاكم: أجمعت الأمة على أن القتبي كذاب (١٧).

وقال الدارقطني: كان ابن قتيبة يميل الى التشبيه (١٨).

وقال البيهقي: كان يرى رأي الكرامية(١٩).

أقول: بالنسبة لما اتهمه به الحاكم، فهو غريب إلى جانب مدح وثناء العلماء على ابن قتيبة.

قال الذهبي راداً على الحاكم : هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله [٢٠].

وأما ما اتهمه به الدارقطني والبيهقي، فقد رد عليه العلائي فقال: هذا لا يصح عنه، وليس في كلامه ما يدل عليه ولكنه جار على طريقة أهل الحديث في عدم التأويل[٢١].

ومثله قول الذهبي فقد قال: هذا لم يصح...ما رأيت لأبي مُحَمَّد في كتاب " مشكل الحديث " ما يخالف طريقة المثبتة والحنابلة، ومن أن أخبار الصفات تمر ولا تتأول، فالله أعلم[٢٢].

ومما يؤيد كلام الأئمة في تبرئة ابن قتيبة من التهم قوله : وعدل القول في هذه الأخبار أن نؤمن بما صح منها بنقل الثقات لها، فنؤمن بالرؤية، والتجلي، وأنه يعجب، وينزل إلى السماء، وأنه على العرش استوى، وبالنفس واليدين، من غير أن نقول في ذلك بكيفية أو بحد، أو أن نقيس على ما جاء مما لم يأت، فنرجو أن نكون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غداً إن شاء الله. [٢٣]

- مصنفاته.

له كتب كثيرة منها "غريب الحديث"[٢٤]، و"أدب الكاتب"[٢٥]، و"عيون الأخبار"[٢٦]، و"كتاب المعارف"[٢٧]، وغير ذلك.

- وفاته.

مات أبو مُحَمَّد بن قتيبة فجاءة، صاح صيحة سمعت من بعد، ثم أغمي عليه، وكان أكل هريسة، فأصاب حرارة، فبقي إلى الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ، فما زال يتشهد إلى السحر، ومات وذلك في شهر رجب، سنة ست وسبعين ومئتين[٢٨].

التعريف بكتاب "تأويل مختلف الحديث".

- نسبته للمؤلف وسبب تأليفه.

كل من ترجم لابن قتيبة نسب الكتاب إليه وللقارئ الرجوع إلى ترجمته، وقد ذكر في المقدمة الخلاف الذي جرى بين طوائف المسلمين من تأويل للأحاديث فأراد أن يجمع في كتابه التأويل الصحيح فقال:" وتذكر أنك وجدت في كتابي المؤلف في غريب الحديث باباً ذكرت فيه شيئاً من المتناقض عندهم وتأولته فأملت بذلك أن تجد عندي في جميعه مثل الذي وجدته في تلك من الحجج، وسألت أن أتكلف ذلك محتسباً للثواب فتكلفته بمبلغ علمي ومقدار طاقتي، وأعدت ما ذكرت في كتبي من هذه الأحاديث ليكون الكتاب تاماً جامعا للفن الذي قصدوا الطعن به" [٢٩].

- قيمة الكتاب العلمية، وشهادة العلماء بها.

- قال الخطيب: قد ذكر أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه المؤلف في تأويل مختلف الحديث ما يتعلق به أهل البدع من الطعن على أصحاب الحديث، ثم ذكر من فساد ما تعلقوا به، ما فيه مقنع لمن وفقه الله لرشده، ورزقه السداد في قصده [٣٠]

وقال ابن جماعة: لقد ألف عبد الله بن مسلم بن قتيبة كتابه "تأويل مختلف الحديث" ليرد على بعض أفكار العلاف والنظام من المعتزلة في ردهم أحاديث عن رسول الله ﷺ في الصفات فأثبتها أولاً ثم أولها بما يرى أن العقل لا يحيل ذلك؛ ولأن تنزيه الله تعالى وعدم مشابهة خلقه أو مشابهة أحد من خلقه له سبحانه يصيبه ما يكدره فجزاه الله تعالى خيرا[٣١] .

ثانياً: التعريف بالإمام ابن فورك، وبكتابه "تأويل مشكل الحديث".

التعريف بابن فورك.

- اسمه ونسبه: أبو بكر بن مُحَمَّد بن الحسن بن فورك[٣٢].
- ثناء العلماء عليه: قال تاج الدين السبكي: الأستاذ أبو بكر الأنصاري الأصبهاني، الإمام الجليل والحبر الذي لا يجارى فقهاً وأصولاً ، وكلاماً ووعظاً ونحواً مع مهابة وجلالة وورع بالغ، رفض الدنيا وراء ظهره وعامل الله في سره وجهره[٣٣].

قال ابن العماد: كان ذا زهد وعبادة وتوسع في الأدب والكلام والوعظ والنحو[٣٤].

وقال الصفدي : كان رجلاً صالحا[٣٥]

- محنته: كان شديداً على الكرامية والمبتدعة فتحزبوا عليه، وأنهوا إلى السلطان محمود بن سبكتكين[٣٦] أن هذا الذي يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً وذلك أنه يعتقد أن نبينا مُحَمَّداً ﷺ ليس نبياً اليوم وأن رسالته انقطعت بموته.

فعظم على السلطان هذا الأمر وقال: إن صح هذا عنه لأقتلنه، وأمر بطلبه فلما حضر بين يديه وسأله عن ذلك كذب الناقل، وقال ما هو معتقد الأشاعرة على الإطلاق أن نبينا ﷺ حي في قبره رسول الله أبد الآباد على الحقيقة لا المجاز، وأنه كان نبياً وآدم بين الماء والطين، ولم تبرح نبوته باقية ولا تزال.

وعند ذلك وضح للسلطان الأمر وأمر بإعزازه وإكرامه ورجوعه إلى وطنه.

فلما أيست الكرامية وعلمت أن ما وشت به لم يتم، وأن حيلها ومكايدها قد وهت عدلت إلى السعي في موته والراحة من تعبه فسلطوا عليه من سمه فمضى حميداً شهيداً[٣٧]

- الجرح الذي وقع على ابن فورك:

ذكر ابن حزم في النصائح أن ابن فورك قال: إن رسول الله ﷺ كان رسولاً في حياته فقط، وإن روحه قد بطل وتلاشى، وليس هو في الجنة عند الله تعالى، يعني روحه وقد دعا ابن حزم للسلطان محمود سبكتكين إذ وفق لقتل ابن فورك[٣٨].

قال الذهبي: كان مع دينه صاحب فلتة وبدعة[٣٩].

وما ذكره ابن حزم فقد نفاه عنه ابن السبكي كما قدمت، ودافع عنه الذهبي، فقال: وفي الجملة: ابن فورك خير من ابن حزم وأجل وأحسن نحلة.[٤٠]

وأما قول الذهبي فقد رد عنه ابن السبكي قائلاً: وأما قول شيخنا الذهبي إنه مع دينه صاحب فلتة وبدعة فكلام متهافت، فإنه يشهد بالصلاح والدين لمن يقضي عليه بالبدعة، ثم ليت شعري ما الذي يعني بالفلتة إن كانت قيامه في الحق كما نعتقد نحن فيه فتلك من الدين، وإن كانت في الباطل فهي تنافي الدين[٤١].

وسيأتي تأييد كلام الذهبي عند كلام أهل العلم على كتاب ابن فورك.

- مؤلفاته: له كتب كثيرة منها(التفسير) [٤٢]، و(حل الآيات المتشابهات) [٤٣]، و (غريب القرآن)[٤٤]

وفاته: تقدم في الكلام على محنته أنه مات متأثراً بالسم، وذكر الذهبي سبباً آخر لموته وهو أنه دخل على السلطان محمود بن سبكتكين، فقال: لا يجوز أن يوصف الله بالفوقية؛ لأن لازم ذلك وصفه بالتحتية، فمن جاز أن يكون له فوق، جاز أن يكون له تحت، فقال السلطان: ما أنا وصفته حتى يلزمني، بل هو وصف نفسه، فبهت ابن فورك، فلما خرج من عنده مات، يقال: انشقت مرارته[٤٥]، وذلك في سنة ست وأربعمائة [٤٦]

التعريف بكتاب "تأويل مشكل الحديث".

- نسبته للمؤلف وسبب تأليفه.

كل من ترجم لابن فورك نسب إليه كتابه "تأويل مشكل الحديث" وقد ألفه رداً على كتاب التوحيد للإمام ابن خزيمة[٤٧] وقال فيه: "سألتم عند انتهائها إلى هذا الموضع من كتابنا أن نتأمل مصنف الشيخ أبي بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة ﷺ الذي سماه "كتاب التوحيد" وجمع فيه نوع هذه الأخبار التي ذكرت فيها هذه الألفاظ المتشابهة، وحمل ذلك على أنها صفات الله عز وجل، وأنه فيها لا يشبه سائر الموصوفين بها من الخلق فتأملنا ذلك وبينا ما ذهب فيه عن الصواب في تأويله وأوهم خلاف الحق في تخريجه وجمعه بين ما يجوز أن يجري مجرى الصفة وما لا يجوز ذلك فيه..." [٤٨]

قال بدر الدين ابن جماعة: كتابه "مشكل الحديث وبيانه" جعله في الرد على بعض أفكار العلاف والنظام من المعتزلة وعلى المشبهة والمجسمة[٤٩]

والمتأمل في كتاب ابن فورك يجد أنه جرى على مذهب الأشاعرة، والجهمية في تأويل الصفات، وإذا كان قصد ابن جماعة بالمشبهة والمجسمة الذين أثبتوا الصفات لله فهذا عجيب وغريب!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: عامة ما فيه من تأويل الأحاديث الصحيحة هي تأويلات المريسي وأمثاله من الجهمية[٥٠] .

قال المعلمي: ابن فورك المتجهم الذي حذا حذو ابن الثلجي[٥١] في كتابه الذي صنفه في تحريف أحاديث الصفات والطعن فيها[٥٢].

وقال : عيب أئمة المؤمنين الذين يصدقون الله ورسوله، والسخرية منهم بأنهم لا يعقلون ولا يفهمون، ويسمونهم (الحشوية) وغير ذلك من الأسماء المنفردة كما صنع ابن فورك في كتابه "مشكل الحديث"، وإني والله ما

آسى على ابن فورك وإنما آسى على مسحوره البيهقي[٥٣] الذي امتلأ من تهويلات ابن فورك وغيره رعباً فاستسلم لهم وانقاد ورائهم[٥٤].

القسم الأول

الدراسة النظرية وتشمل: التعاريف، ومنهجية أهل العلم في الجمع بين الأحاديث المختلفة.

أولاً: التعاريف، المتعلقة بمصطلحات البحث.

- مختلف الحديث:

لغةً: المختلِف والمختلَف بكسر اللام وفتحها، من اختلف الأمران إذا لم يتفقا، وكل مالم يتساو فقد تخالف واختلف، ومنه قول الله تعالى: {يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ} النحل(٦٩)[٥٥]

في الاصطلاح: من ضبط كلمة (مختلف) على وزن اسم فاعل (مُختلِف) بكسر اللام، عرفه بأنه : الحديث الذي عارضه – ظاهراً – مثله [٥٦] .

ومن ضبطها بفتح اللام (مُختلَف) على وزن اسم مفعول قال في تعريفه: أَنْ يأْتِي حديثان مُتَضادَّان في المعنى ظاهراً[٥٧] .

- مشكل الحديث:

لغة : المختلط والملتبس، يقال: أشكل الأمر: التبس[٥٨]، وأشكل عليّ الأمر، إذا أختلط[٥٩]

اصطلاحاً: لم أجد للمتقدمين من أهل الفن تعريفاً، ولعل ذلك لوضوح المعنى، حيث يظهر من التعريف اللغوي أنه الحديث الذي التبس، وذلك في فهمه فقد يلتبس بسبب معارضته لآية، أو حديث أو قاعدة شرعية مستنبطة من الكتاب والسنة، أو لأمر عقلي.

وعليه يكون مشكل الحديث أعم من مختلف الحديث.

ثانياً: منهجية أهل العلم في تأويل الأحاديث المختلفة والمشكلة.

عند تأويل الأحاديث فلابد من النظر في قواعد أهل العلم في ذلك والسير على منهجهم، وأغلب كلامهم في المختلف؛ لأن ما سوى الاختلاف في الحديث كالمعارضة مع آية أو قاعدة أو أمر عقلي وهو ما يتعلق بالمشكل فراجع إلى ثبوت الحديث، فإذا ثبت الحديث استحال أن يخالف ما ذكرت، وكذلك الأمر في مختلف الحديث فمستحيل أن يختلف حديثان صحيحان، إلا أنه قد يكون بين الآية أو الحديثين عموم وخصوص، أو نسخ وخلاصتها كما قال ابن القيم: "ونحن نقول لا تعارض بحمد الله بين أحاديثه الصحيحة، فإذا وقع التعارض، فإما أن يكون أحد الحديثين ليس من كلامه ﷺ وقد غلط فيه بعض الرواة مع كونه ثقة ثبتاً، فالثقة يغلط، أو يكون أحد الحديثين ناسخاً للآخر، إذا كان مما يقبل النسخ، أو التعارض في فهم السامع لا في نفس كلامه ﷺ فلا بد من وجه من هذه الوجوه الثلاثة، وأما حديثان صحيحان صريحان متناقضان من كل وجه ليس أحدهما ناسخاً للآخر فهذا لا يوجد أصلاً، ومعاذ الله أن يُوجد في كلام الصادق المصدوق ﷺ الذي لا يخرج من بين شفتيه إلا

الحق، والآفة من التقصير في معرفة المنقول، والتمييز بين صحيحه ومعلوله، أو من القصور في فهم مراده ﷺ وحمل كلامه على غير ما عناه به، أو منهما معاً، ومن ههنا وقع من الاختلاف والفساد ما وقع وبالله التوفيق"(٦٠)

وقال كذلك: "وإن حصل تناقض فلابد من أحد أمرين: إما أن يكون أحد الحديثين ناسخاً للآخر، أو ليس من كلام رسول الله ﷺ فإن كان الحديثان من كلامه وليس أحدهما منسوخاً فلا تناقض ولا تضاد هناك البتة، وإنما يُؤتى من يُؤتى هناك من قبل فهمه، وتحكيمه آراء الرجال، وقواعد المذهب على السنة، فيقع الاضطراب والتناقض والاختلاف"(٦١)

وعليه يكون سبيل التأويل وبيان المشكل بالآتي:

١. الجمع بين الحديثين: لاحتمال أن يكون بينهما عموم وخصوص، أو إطلاق وتقييد، أو مجمل ومبين؛ لأن القاعدة المقررة عند أهل العلم أن إعمال الكلام أولى من إهماله(٦٢).

قال الإمام الشافعي:" ولا ينسب الحديثان إلى الاختلاف ما كان لهما وجها يمضيان معاً إنما المختلف ما لم يمضي إلا بسقوط غيره مثل أن يكون الحديثان في الشيء الواحد هذا يحله وهذا يحرمه" (٦٣)، وقال الخطابي: "وسبيل الحديثين إذا اختلفا في الظاهر وأمكن التوفيق بينهما وترتيب أحدهما على الآخر، أن لا يحملا على المنافاة، ولا يضرب بعضها ببعض، لكن يستعمل كل واحد منهما في موضعه، وبهذا جرت قضية العلماء في كثير من الحديث"(٦٤)

٢. النسخ : إن لم يمكن الجمع بين الحديثين، نُظِر في التاريخ؛ لمعرفة المتأخر من المتقدم، فيكون المتأخر ناسخاً للمتقدم، قال الشافعي:" فإذا لم يحتمل الحديثان إلا الاختلاف كما اختلفت القبلة نحو بيت المقدس والبيت الحرام كان أحدهما ناسخاً والآخر منسوخا" (٦٥)

٣. الترجيح : إن لم يمكن الجمع، ولم يقم دليل على النسخ، وجب المصير إلى الترجيح الذي هو تقوية أحد الحديثين على الآخر بدليل(٦٦) لا بمجرد الهوى، قال الشافعي: "ومنها ما لا يخلو من أن يكون أحد الحديثين أشبه بمعنى كتاب الله ، أو أشبه بمعنى سنن النبي ﷺ مما سوى الحديثين المختلفين ، أو أشبه بالقياس فأي الأحاديث المختلفة كان هذا فهو أولاهما عندنا أن يصار إليه" (٦٧)، وقال الشوكاني: "ومن نظر في أحوال الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم وجدهم متفقين على العمل بالراجح وترك المرجوح"(٦٨)

٤. التوقف: إذا تعذر كل ما تقدم من الجمع والنسخ والترجيح، فإنه يجب التوقف حينئذ عن العمل بأحد الحديثين حتي يتبين وجه الترجيح، قال الشاطبي:"...التوقف عن القول بمقتضى أحدهما وهو الواجب إذا لم يقع ترجيح..." (٦٩)، وقال السّخاوي : "ثم التوقف عن العمل بأحد الحديثين والتعبير بالتوقف أولى من التعبير بالتساقط؛ لأن خفاء ترجيح أحدهما على الآخر إنما هو بالنسبة للمعتبر في الحالة الراهنة مع احتمال أن يظهر لغيره ما خفى عليه وفوق كل ذي علم عليم" (٧٠).

القسم الثاني

الدراسة التطبيقية وتشمل: الأحاديث التي اختلف في تأويلها ابن قتيبة وابن فورك.

(١)– حديث: (قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن)

عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ–رضي الله عنهما– أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ »[٧١]

وعن عائشة قالت : كنت أسمع النبي ﷺ يكثر أن يدعو به يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلت: يا رسول الله، دعوة أراك وأسمعك تكثر أن تدعو بها يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، قال: ليس من آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه[٧٢]

قال ابن قتيبة: لا يجوز أن تكون الإصبع هاهنا نعمة، ولا نقول أصبع كأصابعنا ولا يد كأيدينا ولا قبضة كقبضاتنا؛ لأن كل شيء منه عز وجل لا يشبه شيئا منا والدليل: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) فقالت له إحدى أزواجه: أو تخاف يا رسول الله، على نفسك؟ فقال: (إن قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله عز وجل)، فإن كان القلب عندهم بين نعمتين من نعم الله تعالى فهو محفوظ بتلك النعمتين، فلأي شيء دعا بالتثبيت ولم احتج على المرأة التي قالت له: أتخاف على نفسك بما يؤكد قولها، وكان ينبغي أن لا يخاف إذا كان القلب محروساً بنعمتين[٧٣].

قال ابن فورك : مثل رسول الله ﷺ لأصحابه قدرة القديم[٧٤] بأوضح ما يفعلون من أنفسهم؛ لأن الرجل منهم لا يكون على شيء أقدر منه إذا كان بين أصبعيه، وقال بعض أهل العلم الأصبعين ههنا بمعنى النعمتين، وقال بعضهم: معناه بين أثرين من إرادة الله عز وجل وفعلين من أفعاله في الفضل والعدل ... فلم يجز أن يحمل ذلك على معنى الجارحة لاستحالته في صفته تعالى، فوجب أن يحمل على أحد ما ذكرنا من المعاني؛ لأنها تفيد المعنى الصحيح ولا تفيد الكيف والتشبيه الذي يتعالى الله عن ذكره عنه .

وإنما ثني لفظ الإصبعين والقدرة واحدة؛ لأنه جرى على طريق المثل يقولون: ما فلان إلا بين أصبعي، يعني مسلط عليه قادر على ما يريد منه، فلذلك ساغ أن يقال: أنه بمعنى القدرة، وهي واحدة وإن كان اللفظ مثنى، إذ ليست حقيقة معنى الأصبع معنى القدرة فيوهم القدرتين[٧٥]

المناقشة والترجيح:

تقدم أن ابن قتيبة أثبت الصفة بدون تمثيل ولا تعطيل، وأوله ابن فورك وجعل الإصبعين بمعنى النعمة.

وقد وافق ابن فورك جماعة من أهل السنة منهم النووي[٧٦]، وابن الأثير[٧٧]، والكرماني[٧٨]

وأعظم من ذلك قول الخطابي الذي نفى ثبوت الأصبع حيث قال: لم يقع ذكر الإصبع في القرآن ولا في حديث مقطوع به، وقد تقرر أن اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الأصابع، بل هو توقيف أطلقه

الشارع فلا يكيف ولا يشبه، ولعل ذكر الأصابع من تخليط اليهود، فإن اليهود مشبهة وفيما يدعونه من التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه ولا تدخل في مذاهب المسلمين(٧٩).

وقد أثبت سفيان الثوري الصفة حيث حرك السبابة والوسطى (٨٠)

وقال سفيان بن عيينة : هي كما جاءت نقر بها ونحدث بها بلا كيف(٨١)

قال ابن تيمية: وأما قوله ﷺ :(قلوب العباد بين أصبعين من إصابع الرحمن) ، فإنه ليس في ظاهره أن القلب متصل بالأصابع ولا مماس لها ولا أنها في جوفه ولا في قول القائل هذا بين يدي ما يقتضي مباشرته ليديه وإذا قيل : السحاب المسخر بين السماء والأرض لم يقتض أن يكون مماساً للسماء والأرض(٨٢)

وظاهر الحديث يبطل تأويل ابن فورك؛ لأن النبي ﷺ ذكر الإصبعين في موقف الخوف والتأويل بالنعمة ينافي ذلك.

وأما كلام الخطابي فغريب جداً إذ أن الحديث في صحيح مسلم.

(٢)– حديث: (كلتا يديه يمين)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو– رضي الله عنهما– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :«إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا»(٨٣).

قال ابن قتيبة: ليس هو مستحيلا وإنما أراد بذلك معنى التمام والكمال؛ لأن كل شيء فمياسره تنقص عن ميامنه في القوة والبطش والتمام، وكانت العرب تحب التيامن وتكره التياسر لما في اليمين من التمام وفي اليسار من النقص، ولذلك قالوا: اليمن والشؤم، فاليمن من اليد اليمنى والشؤم من اليد الشؤمى، وهي اليد اليسرى وهذا وجه بين ويجوز أن يريد العطاء باليدين جميعاً؛ لأن اليمنى هي المعطية فإذا كانت اليدان يمينين كان العطاء بهما، وقد روي في حديث آخر أن النبي ﷺ قال:(يمين الله سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار) (٨٤) أي تصب العطاء ولا ينقصها ذلك (٨٥).

قال ابن فورك : ذكر بعض مشايخنا في تأويل ذلك أنه كان يقول: إن الله عز ذكره الموصوف بيد الصفة لا بيد الجارحة، وإنما تكون يد الجارحة يميناً وشمالا؛ لأنهما يكونان لتبعيض وتجزيء ذي أعضاء وأغيار ولما لم يكن ما وصف الرب به يد جارحة، وبين النبي ﷺ ذلك بقوله:(وكلتا يديه يمين) أي ليست هي يد جارحة..ويحتمل أيضاً أن يكون معنى ذلك أن آدم عليه السلام لما قيل له: خذ أيهما شئت فقال: أخذت يمين ربي وكلتا يديه يمين إنما أراد به بيان الشكر والنعمة...وقال بعضهم: معنى كلتا يديه يمين أراد وصف الرب تعالى بغاية الجود والكرم والإحسان والفضل، وذلك لأن العرب تقول لمن هو كذلك كلتا يديه يمين وإذا نقص حظ الرجل وبخس نصيبه قيل جعل سهمه في الشمال(٨٦).

المناقشة والترجيح:

ابن قتيبة : أثبت صفة اليد لله تعالى، وابن فورك : أول اللفظ على النعمة والشكر والجود.

وقد وافق ابن فورك جماعة من أهل السنة منهم: ابن حبان(٨٧)، وابن عرفة(٨٨)، والنووي(٨٩).

قال أبو سليمان الخطابي: ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال، لأن الشمال على النقص، والضعف، وقوله:(كلتا يديه يمين) هي صفة جاء بها التوقيف، فنحن نطلقها على ما جاءت، ولا نكيفها، وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب، والأخبار الصحيحة، وهو مذهب السنة والجماعة(٩٠).

قال الإمام الدارمي في الرد على المريسي: وكلتا نعمتي الرحمن نعمة واحدة هذا أقبح محال وأسمج ضلال وهو مع ذلك ضحكة وسخرية ما سبقكم إلى مثلها أعجمي أو عربي(٩١).

قال ابن تيمية: واتفق أهل السنة وأئمة المسلمين على أن هذا على ظاهره وأن ظاهر ذلك مراد(٩٢).

وقال أيضاً: لم يرد في شيء من الكتاب والسنة، كما أنه لم يرد عن واحد من الصحابة أو الأئمة الذين تابعوهم على أثرهم أن المراد باليد خلاف ظاهره، أو أن الظاهر غير مراد كما لم يرد نص عن الله ولا عن رسوله ولا عن واحد من أئمة السلف ينفي إثبات اليد لرب العزة (٩٣).

وعند التأمل في لفظ الحديث نجده يبطل ما قاله ابن فورك؛ لأن النبي ﷺ ذكر مقعد المقسطين وأنهم عن يمين الرحمن، ولا يصلح أن يكون عن يمين النعمة والجود، أو كلتا نعمتيه يمين، وأما لفظ:(كلتا يديه يمين) فلنفي النقص الذي يتبادر أن الشمال نقص فالله كلتا يديه يمين لا نقص في واحدة منها.

وقد ورد حديث عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَطْوِى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ثُمَّ يَطْوِى الأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ».(٩٤)

فهذا الحديث يثبت صفة اليدين ولكن التسمية (بشماله) لم ترد إلا في هذه الرواية وقد تفرد بها عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله بن عمر، وخالف الرواة لهذا الحديث فليس عندهم ذكر الشمال

وعمر بن حمزة ضعيف، قال أحمد بن حنبل : أحاديثه مناكير وضعفه ابن معين والنسائي.(٩٥)

ولعل مسلما ذكرها ليبين علتها؛ لأنه أورد الروايات المخالفة.

وبهذا يتضح الراجح في تأويل الحديث وهو ما ذهب إليه ابن قتيبة.

(٣)– حديث: (عجب ربكم).

عن بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلَّكُمْ(٩٦) وَقُنُوطِكُمْ وَسُرْعَةِ إِجَابَتِهِ إِيَّاكُمْ(٩٧).

قال ابن قتيبة: ونحن نقول إن العجب والضحك ليس على ما ظنوا وإنما هو على حل عنده كذا بمحل ما يعجب منه وبمحل ما يضحك منه؛ لأن الضاحك إنما يضحك لأمر معجب له(٩٨)

قال ابن فورك: معنى ذلك أن أصل التعجب إذا استعمل في أحدنا فالمراد أن يدهمه أمر يستعظمه مما لم يعلم وذلك مما لا يليق بالله سبحانه، وإذا قيل في صفة الله تعالى عجب أو يتعجب فالمراد به أحد شيئين.

إما أن يكون يراد به أنه مما عظم قدر ذلك وكبر؛ لأن المتعجب معظم لما يتعجب منه ولكن الله سبحانه لما كان عالماً بما كان ويكون لم يلق به أحد الوجهين الذي يقتضي استدراك عالم ما لم يكن به عالما فبقي أمر التعظيم له والتكبير في القلوب عند أهله إذا يراد بذلك الرضا والقبول لأجل أن من أعجبه الشيء فقد رضيه وقبله، ولا يصح أن يعجب مما يسخطه ويكرهه فلما أراد النبي ﷺ عظيم أقدار هذه الأفعال في القلوب أخبر عنها باللفظ الذي يقتضي التعظيم حثاً على فعلها وترغيباً في المبادرة إليها

والوجه الثاني: أن يراد به النبي ﷺ وطريقة ذلك على نحو ما مضى بيانه قبل في أنه يذكر وليه وخصيصة ويكون الخبر عن نفسه والمراد به هو كما قيل مرضت فلم تعدني، وكقوله تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} الأحزاب (٥٧) [٩٩].

الحكم على الحديث:

الحديث لم أجده إلا في شرح السنة ومداره على مُحَمَّد بن يونس الكديمى، وهو ضعيف[١٠٠] قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وعرض عليه شيء من حديثه فقال: ليس هذا حديث أهل الصدق [١٠١]، وقال ابن كثير: متهم. [١٠٢]

المناقشة والترجيح :

اتفق ابن قتيبة، وابن فورك على تأويل الحديث وعدم إثبات صفة العجب لله تعالى، وإن تباينا في تأويل الحديث، ولكن صفة العجب ثابتة في القرآن والسنة، قال الإمام عبد الله بن أحمد المقدسي: ومن السنة قول النبي يعجب ربك إلى أن قال: فهذا وما أشبهه مما صح سنده وعدلت روايته نؤمن به ولا نرده ولا نجحده ولا نعتقد فيه تشبيهه بصفات المخلوقين ولا سمات المحدثين بل نؤمن بلفظه وترك التعرض لمعناه قراءته تفسيره [١٠٣].

ويؤيد هذا البيان قوله تعالى: {بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ}[١٠٤].

قال شريح لما قرئ عنده بل عجبتُ بضم التاء قال: إن الله لا يعجب من شيء إنما يعجب من لا يعلم، قال الأعمش: فذكرت ذلك لإبراهيم فقال: إن شريحاً كان يعجبه رأيه إن عبدالله يعني ابن مسعود كان أعلم من شريح وكان يقرؤها عبدالله (بل عجبتُ) يعني بضم التاء وكذلك قرأ الكوفيون إلا عاصما[١٠٥] .

قال أبو يعلى الفراء : لا يمتنع إطلاق ذلك عليه وحمله على ظاهره، إذ ليس في ذلك ما يحيل صفاته، ولا يخرجها عما تستحقه ؛ لأنا لا نثبت عَجَبَاً هو تعظيم لأمر دَهَمَه استعظمه لم يكن عالماً به ؛ لأنه مما لا يليق بصفاته، بل نثبت ذلك صفة كما أثبتنا غيرها من صفاته [١٠٦] .

وقال الإمام الأصبهاني: وقال قوم : لا يوصف الله بأنه يَعْجَبُ ؛ لأن العَجَب ممَّن يعلم ما لم يكن يعلم، واحتج مثبت هذه الصفة بالحديث، وبقراءة أهل الكوفة : { بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ } على أنه إخبار من الله عَزَّ وجلَّ عن نفسه [١٠٧] .

وقال ابن أبي عاصم: باب: في تَعَجُّبِ ربنا من بعض ما يصنع عباده مما يتقرب به إليه، ثم سرد جملة من الأحاديث التي تثبت هذه الصفة لله عَزَّ وجلَّ [١٠٨].

قال ابن تيمية: العجب قَدْ يَكُونُ مَقْرُونًا بِجَهْلِ بِسَبَبِ التَّعَجُّبِ وَقَدْ يَكُونُ لِمَا خَرَجَ عَنْ نَظَائِرِهِ وَاَللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَعْلَمَ سَبَبَ مَا تَعَجَّبَ مِنْهُ ؛ بَلْ يَتَعَجَّبُ لِخُرُوجِهِ عَنْ نَظَائِرِهِ تَعْظِيمًا لَهُ . وَاَللَّهُ تَعَالَى يُعَظِّمُ مَا هُوَ عَظِيمٌ ؛ إمَّا لِعَظَمَةِ سَبَبِهِ أَوْ لِعَظَمَتِهِ . فَإِنَّهُ وَصَفَ بَعْضَ الْخَيْرِ بِأَنَّهُ عَظِيمٌ . وَوَصَفَ بَعْضَ الشَّرِّ بِأَنَّهُ عَظِيمٌ فَقَالَ تَعَالَى: { رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } وَقَالَ: { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} وَقَالَ: {وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا} وَقَالَ: {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ} وَقَالَ:{إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: {بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ} عَلَى قِرَاءَةِ الضَّمِّ فَهُنَا هُوَ عَجَبٌ مِنْ كُفْرِهِمْ مَعَ وُضُوحِ الْأَدِلَّةِ [١٠٩].

وأما من ذهب إلى تأويل الحديث فقالوا : العجب من الله تعالى، إما على الفرض والتخييل، أو هو مصروف للمخاطب بمعنى أنه يجب أن يتعجب منه، أو هو على معنى الاستعظام اللازم له فإنه روعة تعتري الإنسان عند استعظامه الشيء، وقيل إنه مقدر بالقول أي قل يا مُحَمَّد بل عجبت[١١٠].

وخلاصة قول من أول الحديث هو الهروب من التشبيه، وهذا عجيب إذ أن صفات الله تعالى لا تشبه صفات البشر فإذا كان المتعجب من البشر تعجب لجهله بما تعجب منه فالله لا يخفى عليه شيء، فكيف والعجب يصلح من الشيء الذي خرج عن أقرانه وعن المألوف بدون سبق جهل بالمتعجب منه.

(٤)– حديث: (وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي)

عن معاذ بن جبل ﷺ قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس، فخرج سريعاً فثوب بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ وتجوز في صلاته، فلما سلم دعا بصوته قال لنا: (على مصافكم كما أنتم)، ثم انفتل إلينا، ثم قال: (أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي، فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: ((يا مُحَمَّد)) قلت:(لبيك رب) قال: ((فيم يختصم الملأ الأعلى)) ؟ قلت:(لا أدري) قالها ثلاثا قال: (فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت)[١١١]

قال ابن قتيبة: ونحن نعوذ بالله أن نتعسف فنتأول فيما جعله الله فضيلة لمحمد ﷺ ونحن نسلم للحديث ونحمل الكتاب على ظاهره [١١٢]

قال ابن فورك: وإذا كان كذلك احتمل أن يكون تأويل الخبر حتى وجدت آثار إحسانه وامتنانه ورحمته في صدري، فتجلى له عند ذلك علم ما بين السماء والأرض برحمة الله وفضل نعمته وسوقه الخير إليه في ذلك، وإذا كان ذلك سائغاً في اللغة ولا يجوز وصف الله تعالى بالجوارح والأبعاض كان طريق التأويل فيه ما ذكرنا[١١٣].

الحكم على الحديث:

وقع في إسناد الحديث اختلاف كالتالي:

(١)- خالد بن اللجلاج عن ابن عباس[١١٤].

(٢)- خالد بن اللجلاج عن ابن عائش سمعت رسول الله ﷺ[١١٥].

(٣) – أبو سلام، عن عبد الرحمن بن عائش أنه حدثه مالك السكسكى أن معاذ بن جبلﷺ[١١٦].

(٤) - سعيد بن سويد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن معاذﷺ[١١٧] .

وله طرق أخرى ضعيفة الإسناد.

ففي الإسناد الأول وقع وهم بين ابن عباس وابن عائش، وإنما هو ابن عائش كما بين الدارقطني[١١٨].

وفي الإسناد الثاني، والثالث اضطرب الحديث في ابن عائش، وابن عائش لم يسمع من النبي ﷺ[١١٩].

والاسناد الرابع : فيه سعيد بن سويد مجهول، والواسطي ضعيف، وابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ[١٢٠] .

قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد بن حنبل: إن ابن جابر يحدث عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش، عن النبي ﷺ رأيت ربي في أحسن صورة، ويحدث به قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الله بن عباس فأيهما أحب إليك؟ قال: حديث قتادة هذا ليس بشيء[١٢١].

قال الْبُخَارِيُّ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ الْحَضْرَمِيُّ لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ إِلاَّ أَنَّهُمْ يَضْطَرِبُونَ فِيهِ، وَهُوَ حَدِيثُ الرُّؤْيَةِ.[١٢٢].

قال ابن خزيمة : فليس يثبت من هذه الأخبار شيء[١٢٣].

قال الدارقطني : لَيس فِيها صَحِيحٌ، وكُلُّها مُضطَرِبَةٌ[١٢٤].

قال البيهقي على طرقه : كلها ضَعِيفٌ[١٢٥].

وقد ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية[١٢٦] .

وصححه الإمام الترمذي، ونقل ذلك عن الإمام البخاري .

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح سألت مُحَمَّد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال هذا حديث حسن صحيح، وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثنا خالد بن اللجلاج، حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث، وهذا غير محفوظ هكذا ذكر الوليد في حديثه عن عبد الرحمن بن عائش، قال: سمعت رسول الله ﷺ وروى بشر بن بكر، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عائش، عن النبي ﷺ وهذا أصح وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ[١٢٧].

وقد وجدت كلام الترمذي عن البخاري خلاف ما في النسخة ولعلها غلطة في النسخ.

قال أبو عيسى الترمذي: سألت مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث فقال: حديث معاذ بن جبل فيه أصح قال: وحديث بشر بن بكر أصح من حديث الوليد بن مسلم قال وعبد الرحمن بن عائش لم يدرك النبي ﷺ (١٢٨).

وهذا يتفق مع ما نقلناه في البحث عن البخاري حيث قال : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ الْحَضْرَمِيُّ لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ إِلاَّ أَنَّهُمْ يَضْطَرِبُونَ فِيهِ، وَهُوَ حَدِيثُ الرُّؤْيَةِ.

كذلك كلام الترمذي: فقد نقل عنه المزي(١٢٩)، والمنذري(١٣٠) أنه قال: حسن غريب وهذا أنسب مما في النسخة المطبوعة؛ لأنه يوافق كلام شيخه البخاري، ولما هو عليه حديث ابن عائش المضطرب كما قدمنا.

وحسنه ابن عبد البر فقال : وهو حديث حسن رواه الثقات(١٣١).

وممن صححه الشيخ الألباني(١٣٢)، وكان قد ضعفة في ضعيف الجامع(١٣٣).

المناقشة والترجيح:

الحديث أثبته ابن قتيبة على ظاهره، وصرفه ابن فورك عن ظاهره وأوله على آثار الإحسان والامتنان.

قال ابن عبد البر : قوله في هذا الحديث: "رأيت ربي" معناه عند أهل العلم في منامه والله أعلم. (١٣٤)

وهو حديث ضعيف لا تقوم به حجة.

(٥)– حديث:(خلق آدم على صورته).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ »(١٣٥).

قال ابن قتيبة بعد أن ذكر الأقوال في تأويل الحديث: والذي عندي والله تعالى أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين، وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد(١٣٦).

قال ابن فورك : الطريقة الأولى: الضمير يعود على آدم–وله تفصيل في إيضاح قوله–.

والطريقة الثانية: أن يكون الهاء كناية عن الله وهذا أضعف الوجهين(١٣٧).

المناقشة والترجيح

ابن قتيبة أعاد الضمير إلى الله، وابن فورك ضعف عود الضمير على الله، وأعاده على آدم.

وللعلماء في تأويل الحديث أقوال وهي نفس ما نقله ابن قتيبة وابن فورك وخلاصتها(١٣٨):

١. أن الله خلق آدم على صورة الله عز وجل ولا يلزم من ذلك المماثلة بدليل قوله ﷺ: " إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر"(١٣٩)، ولا يلزم أن يكون على صورة نفس القمر؛ لأن القمر أكبر من أهل الجنة، وأهل الجنة يدخلونها طول أحدهم ستون ذراعاً(١٤٠).

٢. أضيف الضمير إلى الله إضافة تشريف.

٣. وقال بعض أهل العلم : على صورته، أي : صورة آدم، أي : أن الله خلق آدم أول أمره على هذه الصورة، وليس كبنيه يتدرج في الإنشاء نطفة ثم علقة ثم مضغة.

لكن الإمام أحمد –رحمه الله– أنكر هذا التأويل، وقال: هذا تأويل الجهمية، ولأنه يفقد الحديث معناه، وأيضاً يعارضه اللفظ الآخر المفسر للضمير وهو بلفظ: "على صورة الرحمن"(١٤١).

وخلاصة الكلام في تأويله هل الضمير يعود إلى الله أم لا، ولا إشكال في تخريجه بعود الضمير إلى غير الله، إنما وقع التحسس والتحرج في إعادة الضمير إلى الله، وقد تقدم قول ابن قتيبة في ذلك، ويؤيد كلامه قول الإمام أحمد الذي ذكرناه في سياق الانكار على القول الثاني .

ومن خلال كلام الامام ابن خزيمة يظهر أنه يحذر من إعادة الضمير إلى الله؛ لأنه تشبيه.

وغلط المازري ابن قتيبة فقال: غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فأجراه على ظاهره، وقال لله صورة لا كالصور، قال: وهذا كقول المجسمة جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة يقولون: الله تعالى شيء لا كالأشياء، والفرق أن لفظة شيء لا تفيد الحدوث ولا تتضمن ما يقتضيه وأما جسم وصورة فيتضمنان التأليف والتركيب وذلك دليل الحدوث(١٤٢).

وعند التأمل في الحديث نجد أنه لا مجال للتخويف الذي ذكره ابن خزيمة، ولا للتغليط الذي ذكره المازري لإمكان حمله على الوصف كما حملنا حديث أول زمرة يدخلون الجنة وجوههم كالقمر يعني صفتهم كالقمر ولا يقتضي التشبيه، وقد تقدم بيانه في القول الأول.

ومن أقوى الأدلة لمن قال بأن الضمير يعود إلى الله لفظ : (خلق آدم على صورة الرحمن)

وقد صححه الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وضعفه الإمام ابن خزيمة.(١٤٣)

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن السلف ما ذهب إليه ابن قتيبة.

ورحم الله الذهبي فقد علق على كلام ابن خزيمة في حديث الصورة وقال: وتأول في حديث الصورة فأخطأ، ولكن ليس كل من أخطأ بدّعناه وضللناه؛ لأنا لو عملنا هكذا لم يسلم لنا أحد من الأئمة(١٤٤)

وعليه فالظاهر في تأويل الحديث، تأويل من أعاد الضمير إلى الرحمن كابن قتيبة ومن وافقه، ومن تأوله من السلف خلاف هذا فليس معناه انهم نفوا الصورة عن الله تعالى .

(٦)– حديث: (أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه)

عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين قال: قلت : يا رسول الله، أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه؟ قال: كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء، ثم خلق عرشه على الماء(١٤٥).

قال ابن قتيبة: وأما قوله فوقه هواء وتحته هواء فإن قوماً زادوا فيه (ما) فقالوا: ما فوقه هواء وما تحته هواء استيحاشاً من أن يكون فوقه هواء، وتحته هواء ويكون بينهما والوحشة لا تزول بزيادة ما؛ لأن فوق وتحت باقيان والله أعلم(١٤٦).

قال ابن فورك : فكأنه قال: أنه لم يكن شيء سواه ولا فوق ولا تحت ولا هواء؛ لأنه لا يؤدي إلى التشبيه والتعطيل وتحديد ما لا يجوز أن يكون محدوداً فاعلمه إن شاء الله تعالى(١٤٧)

الحكم على الحديث:

الحديث مداره على يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حداس.

قال البيهقي: هَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ عُدُسٍ، وَلا نَعْلَمُ لِوَكِيعِ بْنُ عُدُسٍ هَذَا رَاوِيًا غَيْرَ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ(١٤٨).

ووكيع بن حدس مجهول كما أفاده البيهقي في كلامه المتقدم، وكذلك قال ابن قتيبة(١٤٩)، والذهبي(١٥٠)، وابن القطان(١٥١) .

قال بدر الدين بن جماعة : حديث ضعيف تفرد به يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس(١٥٢)

ومما تقدم وكما هو واضح في تخريج الحديث فيعلى بن عطاء تفرد به، عن وكيع بن حدس ويقال: عدس، ووكيع مجهول فهو حديث ضعيف.

وقد حسنه الترمذي كما تقدم في التخريج، والذهبي(١٥٣)، وصححه ابن القيم(١٥٤).

والعجب من الذهبي كيف حسنه وقد قال في ميزان الاعتدال(١٥٥) على وكيع بن حدس: لا يعرف تفرد عنه يعلى بن عطاء.

وأما ابن القيم فقد نقل في حاشيته على سنن أبي داود حكم الإمام الترمذي على الحديث، وأنه حكم مرة بالحسن ومرة بالصحة، فلعله اكتفى بما نقله عن الترمذي وقلده.

المناقشة والترجيح:

تقدم أن ابن قتيبة أثبت معنى فوق ،وتحت، وابن فورك نفى معنى فوق، وتحت.

وللعلماء في تأويل لفظ: (عماء) أقوال :

١. (في) بمعنى (على) أي على السحاب، أي فوق السحاب مدبراً له وعالياً عليه، قاله البيهقي(١٥٦)، وأبو عبيد(١٥٧)، وإسحاق بن راهويه(١٥٨) .

٢. معناه ليس معه شيء فيكون فيه دلالة على أن الله تعالى كان وليس معه شيء ذكره يزيد بن هارون ورواه عنه أحمد بن منيع، وقرره الترمذي(١٥٩)، وهو قول ابن حبان(١٦٠).

٣. مَعْنَاهُ أَيْنَ كَانَ عَرْشُ رَبِّنَا ؟ فَحُذِفَ اخْتِصَارًا، كَقَوْلِهِ : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ، أَيْ : أَهْلَ الْقَرْيَةِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ. ذكره أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ صَاحِبُ الْغَرِيبَيْنِ عن بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ (١٦١)

وأما قوله:(ما فوقه هواء، وما تحته هواء) فراجع إلى السحاب ذكره البيهقي، وابن عبد البر(١٦٢)، وابن القيم(١٦٣).

وما ذكره ابن قتيبة، بأن بعضهم ذكر (ما) في فوقه هواء، وتحته هواء، فصارت ما فوقه هواء وما تحته هواء هي أصل الرواية عند من أخرج الحديث بذكر (ما)

وما ذكره ابن فورك هو أحد الأقوال التي ذكرتها في تفسير الحديث خاصة، وهو يتماشى مع مذهب ابن فورك في التأويل.

وقد ذكرنا أن المقصود السحاب وأن الله عالي عليها كما قال تعالى: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ}البقرة (٢١٠)

وذلك على صفة تليق بجلاله سبحانه، وليس فيه أي شيء مما تخوف منه ابن فورك من "التشبيه والتعطيل والتحديد"

(٧)– حديث: (آخر وطأة وطئها الله بوج)

عن عمر بن عبد العزيز قال: زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم: أن رسول الله ﷺ قال: (إن آخر وطأة وطئها الله بوج)[١٦٤].

وعن يحيى بن سليم، ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي راشد أنه أخبره يعلى بن مرة : أن رسول الله ﷺ قال: (إن آخر وطأة وطأها رب العالمين بوج)[١٦٥].

قال ابن قتيبة: آخر ما أوقع الله عز وجل بالمشركين بالطائف وكانت آخر غزاة غزاها رسول الله ﷺ بوج و(وج) واد قبل الطائف، وكان سفيان بن عيينة يذهب إلى هذا، غير أني لا أقضي به على مراد رسول الله ﷺ لحديث حدثنيه يزيد بن عمرو، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير المكي، قال: حدثنا عبد الله بن الحارث، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن كعب قال: إن وجاً مقدس منه عرج الرب إلى السماء يوم قضاء خلق الأرض.

ابن فورك : ذكر نفس الكلام الأول لابن قتيبة.

الحكم على الحديث:

هذا الحديث تركت مناقشة الأقوال فيه لعدم ثبوته والحكم على إسناده كما يأتي:

طريق عمر بن عبد العزيز منقطع، قال العلائي: وجدت بخط الحافظ الضياء لا يعرف لعمر بن عبد العزيز سماع من خولة بنت حكيم[١٦٦].

قال الهيثمي : ورجالها ثقات إلا أن عمر بن عبد العزيز لا أعلم له سماعاً من خولة[١٦٧]

وأما طريق يعلى العامري فمدارها على عبد الله بن عثمان بن خثيم، وقد اختلف عنه وهيب ويحيى بن سليم فرواها وهيب[١٦٨] بدون ذكر (وج)، خلافاً ليحيى بن سليم الطائفي.

ووهيب أوثق وأحفظ من يحيى بن سليم؛ لأن سليم صدوق سيء الحفظ[١٦٩] فتكون روايته شاذة .

وعليه فإن ذكر (وج) ضعيف؛ للانقطاع في طريق عمر بن عبد العزيز، وللشذوذ في طريق يحيى بن سليم .

وقد ضعفه بدر الدين ابن جماعة[١٧٠].

وأما الحديث الذي استدل به ابن قتيبة فهو عند الحميدي[١٧١] قال: ثنا عبد الله بن الحارث بن عبد الملك، ثنا مُحَمَّد بن عبد الله بن إنسان يعني بن إنسان بطن من العرب، عن عبد الله بن عبد ربه بن الحكم بن عثمان بن بشر، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن كعب أنه سمعه يقول : إن (وجاً) مقدس منه عرج الرب إلى السماء يوم قضى خلق الأرض قال الحميدي: (وج) بالطائف.

هذا أصل إسناد الحديث، أما ما ذكره ابن قتيبة ففيه سقط ولعله من النساخ.

وهذا الحديث لا يصلح للاحتجاج به؛ لأنه :

- من كلام كعب الأحبار .
- فيه مُحَمَّد بن عبد الله بن إنسان، قال عنه يحي بن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي في حديثه نظر[١٧٢]، قال ابن حجر: لين.[١٧٣]
- وعبد الله بن عبد ربه بن الحكم، ذكره البخاري[١٧٤]، وابن أبي حاتم[١٧٥] ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا، وهو في الثقات لابن حبان[١٧٦]

وهذا على المعروف أن ابن حبان يذكر في كتابه من لم يعرف بجرح ولا تعديل مثل عبد الله بن عبد ربه، ومن سكت عليه البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهما فهو مجهول.

قال بدر الدين بن جماعة على هذا الحديث : ضعيف جدا.[١٧٧]

وعليه فترك الكلام على شرحه أولى لعدم ثبوته.

(٨)– حديث: (نزول الله إلى السماء الدنيا)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، فَلاَ يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ »[١٧٨].

قال ابن قتيبة على نزول الله تعالى : لا نحتم على النزول منه بشيء[١٧٩]

قال ابن فورك: إذا أضيف النزول إلى السكينة لم يكن حركة ولا نقلة، وإذا أضيف إلى الكلام لم يكن أيضاً تفريغ مكان وشغل مكان، وإذا أريد به الحكم وتغير المرتبة فكذلك، وإذا كان ما وصف به الرب جل ذكره من النزول محمولاً على بعض هذه المعاني التي لا تقتضي له ما لا يليق بنعته من إيجاب حدث يحدث في ذاته وتغيير يلحقه أو نقص تمثيلا أو تحديداً وهو أن .... يكون على أحد وجوه من المعاني

إما أن يراد به إقباله على أهل الأرض بالرحمة والاستعطاف بالتذكير والتنبيه الذي يلقى في قلوب أهل الخير منهم من أسعده بتوفيقه لطاعته حتى يزعجهم إلى الجد والانكماش في التوبة والإنابة والإقبال على الطاعة ... ويحتمل أن يكون ذلك فعلا يظهره بأمره فيضاف إليه كما يقال: ضرب الأمير اللص ونادى الأمير في البلد اليوم، وإنما أمر بذلك فيضاف إليه على معنى أنه عن أمره ظهر وبأمره حصل وإذا كان ذلك محتملاً في اللغة لم ينكر أن

يكون لله عز وجل ملائكة يأمرهم بالنزول إلى السماء الدنيا بهذا النداء والدعاء فيضاف ذلك إلى الله عز وجل... (١٨٠)

المناقشة والترجيح

ابن قتيبة: توقف ولم يجزم بالمعنى، وابن فورك: أوله بإقبال الله تعالى على عباده، وبأمره تعالى لملائكته بالنزول إلى السماء.

وقد وافق ابن فورك تلميذه البيهقي.

وأثبت الصفة جماعة من أهل السنة منهم الإمام حماد بن زيد، وإسحاق بن راهويه، وابن المبارك، وابن خزيمة(١٨١)

قال يحيى بن معين: أقر به ولا تحد فيه بقول كل من لقيت من أهل السنة يصدق بحديث التنزل (١٨٢)

قال ابن عبد البر: كلهم يعني (المهاجرين والأنصار) يقول: ينزل ويتجلى ويجيء بلا كيف لا يقولون كيف يجيء وكيف يتجلى وكيف ينزل، ولا من أين جاء، ولا من أين تجلى، ولا من أين ينزل؛ لأنه ليس كشيء من خلقه(١٨٣).

قال ابن تيمية: وقد استفاضت به السنة عن النبي ﷺ واتفق سلف الأمة، وأئمتها وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك، وتلقيه بالقبول(١٨٤).

قال أبو حاتم ابن حبان: ينزل ... من غير أن يقاس نزوله إلى نزول المخلوقين كما يكيف نزولهم جل ربنا وتقدس من أن يشبه صفاته بشيء من صفات المخلوقين (١٨٥)

وقال أبو بكر الإسماعيلي: وأنه عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا على ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ بلا اعتقاد كيف فيه (١٨٦).

وعند النظر في الحديث نجد ما يبطل تأويل ابن فورك فلو كان المقصود نزول رحمة الله فهذا خلاف النصوص الشرعية إذ رحمة الله نازله للعباد في كل وقت وحين، وكذلك ملائكته سبحانه تنزل وتصعد دائماً

ثم إن آخر الحديث يبطل التأويل فلا يجوز أن الملك ينزل ويقول: هل من مستغفر فأغفر له فالله وحده يغفر الذنوب.

وإذا كان أمره سبحانه وتعالى هو الذي ينزل، فالسياق لا يسمح فلو كان كما أولوا لكان الأولى ينزل أمر الله بمغفرة المستغفر وبإجابة الداعي وهذا غير موجود في الحديث، إذا لا يصلح ينزل أمر الله يقول هل من مستغفر

وقد خاض العلماء في تأويل الحديث هل يخلو العرش أم لا وهل يكون النزول بحركة أم لا وكل هذا إقحام للعقل في أمور الغيب بلا دليل، وقد تركت الكلام فيه؛ لأنه ليس من مقصد البحث .

فنحن نؤمن بنزول الله تعالى إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله سبحانه، وليس من الفقه في شيء أن نقرأ الحديث في إثبات النزول، ثم نقول: "لا نحتم على النزول منه بشيء" فالله ينزل ويقول: هل من داع ...كما دل الحديث.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج:

أولاً: جرح الأئمة لابن قتيبة وابن فورك.

تقدم أن ذكرنا كلام العلماء في ابن قتيبة وابن فورك وخلاصة كلامهم كما يأتي:

- ابن قتيبة، جرح بأنه (كذاب، ومشبه، ويرى رأي الكرامية)، وكلها قدح غير صحيح في إمام كابن قتيبة، بل مذهبه في أحاديث الصفات مذهب أهل السنة والجماعة.
- وأما ابن فورك، فجرح بسبب أنه قال: (بانقطاع رسالة مُحَمَّدﷺ ، وبسبب قوله برأي الجهمية).

وقد بولغ في جرحه، والصواب أنه مؤول لأحاديث الصفات، ومعطل لدلالاتها.

ثانياً: الأحاديث

- نصف الأحاديث ضعيفة وهي، حديث: (عجب ربكم)، وحديث: (وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي)، وحديث: (أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه)، وحديث: (آخر وطأة وطئها الله بوج).

ثالثاً : تأويلات ابن قتيبة وابن فورك:

- خاض ابن قتيبة وابن فورك في تأويل الأحاديث بدون التعرض للكلام على ثبوتها من عدمه.
- وأما معناها فقد أثبت ابن قتيبة دلالاتها وجرى على مذهب أهل السنة، ولم يخالف أهل السنة إلا في حديثين الأول :(عجب ربكم)، والثاني: (حديث النزول)، حيث أول حديث: (عجب ربكم)، وتوقف عن الكلام على معنى حديث النزول.

أما ابن فورك فقد عطل في تأويله، وصرف معانيها عن ظاهرها، ولم يحمل حديثاً واحداً من أحاديث الصفات على حقيقته وظاهره.

- تأويلات ابن فورك مبنية على الاستدلال العقلي، والبعد عن التشبيه، بعيداً عن الأدلة من الكتاب والسنة.

الهوامش

(١) الإحكام في أصول الأحكام (١٦٣/٢)

٢) تدريب الراوي (١٧٥/٢) ، وقريب منه كلام ابن جماعة في المنهل الروي صـ٦٠، والسخاوي في فتح المغيث (٤٧٠/٣)

(٣) مجموع الفتاوى (٢٤٦/٢٠)

(٤) قال النووي: (وصنف فيه الإمام الشافعي ولم يقصدرحمه الله استيفائه) تدريب الراوي (١٩٦/٢)

(٥) تأويل مختلف الحديث (١٤٥) ، قال النووي: (ثم صنف فيه ابن قتيبة فأتى بأشياء حسنة وأشياء غير حسنة لكون غيرها أقوى وأولى وترك معظم المختلف) تدريب الراوي (١٩٦/٢)

(٦) ينظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٥٥٨٥٦٩/٢) ، وأحاديث العقيدة التي يوهم ظاهرها التعارض في الصحيحين(٣٩٤٠)

(٧) تدريب الراوي (١٧٥/٢)، وقريب منه كلام ابن جماعة في المنهل الروي (٦٠)، والسخاوي في فتح المغيث (٧١/٣) .

(٨) كتاب ابن فورك يسمى مشكل الحديث وتأويل مشكل الحديث، والتسمية الأخيرة ذكرها الباجي في التعديل والتجريح (٧١/١) ، وابن خير الأشبيلي في فهرسه (١٦٨/١) ، وطبع باسم تأويل مشكل الحديث وبيانه، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. سنة ١٤٠٠هـ، وقد اخترت العنوان الثاني لتوافقه مع بداية اسم كتاب ابن قتيبة.

(٩) تاريخ بغداد (١٧٠/١٠) ، والأعلام للزركلي(١٣٧/٤) ، وبغية الوعاة (٦٣/٢) ، وسير أعلام النبلاء (٢٩٦/١٣) ، وطبقات المفسرين (٤٤/١) ، ولسان الميزان (٣٥٧/٣) ، ومعجم المؤلفين (١٥٠/٦) ، ووفيات الأعيان (٤٢/٣)

(١٠) تاريخ بغداد (١٧٠/١٠)

(١١) لسان الميزان (٣٦١/٧)

(١٢) تفسير سورة الإخلاص (ص ٢٥٢)

(١٣) المنتظم (١٠٢/٥)

(١٤) البداية والنهاية (٤٨/١١)

(١٥) سير أعلام النبلاء (٢٩٦/١٣)

(١٦) لسان الميزان (٣٥٨/٣)

(١٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١٩٨/٤)

(١٨) لسان الميزان (٣٥٨/٣)

(١٩) لسان الميزان (٣٥٨/٣)

(٢٠) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١٩٨/٤)

(٢١) لسان الميزان (٣٥٨/٣)

(٢٢) سير أعلام النبلاء (٢٩٨/١٣)

(٢٣) تأويل مشكل القرآن (ص: ٥٦)

(٢٤) مطبوع بمطبعة العاني بغداد.

(٢٥) مطبوع بمطبعة المكتبة التجارية بمصر.

(٢٦) مطبوع حسب نشر موقع الوراق.

(٢٧) مطبوع حسب موقع الوراق.

(٢٨) سير أعلام النبلاء (٣٠٠/١٣) ، وينظر المصادر المذكورة في ترجمته.

(٢٩) تأويل مختلف الحديث (١٢/١)

(٣٠) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (١٢/١)

(٣١) إيضاح الدليل (٣٧/١)

(٣٢) العلو للعلي الغفار (٢٣٧/١) ، والفصل في الملل والأهواء والنحل (١٥٥/٤) ، وتبيين كذب المفتري (٢٣٢/١) ، وشرح الكوكب المنير (٢٢٣/١) ، وطبقات الشافعية للسبكي (١٢٧/٤) ، إنباه الرواة (١١٠/٣) ، شذرات الذهب (١٨١/٣) ، وفيات الأعيان(٤٠٢/٣)

(٣٣) طبقات الشافعية الكبرى (١٢٧/٤)

(٣٤) شذرات الذهب (١٨٠/٣)

(٣٥) الوافي بالوفيات (٢٨٩/١)

(٣٦) محمود بن سبكتكين أبو القاسم السلطان سيف الدولة ابن الأمير ناصر الدولة أبي منصور التركي، صاحب خراسان والهند من أعيان الفقهاء فريد العصر في الفصاحة والبلاغة، له التصانيف في الفقه والحديث والخطب والرسائل وله شعر جيد، والده سبكتكين أمير غزنة عظم ملكه والتزم كل سنة غزوة، فافتتح بلاداً كثيرة مات سنة ٤٢١هـ . سير أعلام النبلاء (٤٨٣/١٧) ، وطبقات الحنفية (١٥٧/٢)

(٣٧) طبقات الشافعية الكبرى (١٣١/٤) ، وقد نقل ابن السبكي عن ابن حزم أن ما اتهم به صحيح، وان هذا المعتقد هو معتقد الأشاعرة، فرد ابن السبكي أن المعتقد حكي عن الأشعري وهو مكذوب عليه ودافع عن ابن فورك ونقل دفاع الإمام الذهبي عنه أيضا.

(٣٨) نقلا عن تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (١٤٩/٢٨)

(٣٩) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (١٤٩/٢٨)

(٤٠) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (١٤٩/٢٨)

(٤١) طبقات الشافعية الكبرى (١٣٣/٤)

(٤٢) قال الزركلي الجزء الثالث منه، في خزانة فيض الله، باسطنبول.

(٤٣) قال الزركلي هو: في خزانة عاطف باسطنبول برقم(٤٣٣)

(٤٤) قال الزركلي هو: في خزانة سليم أغا اسكيدار باسطنبول، الرقم (٢٢٧)

(٤٥) سير أعلام النبلاء (٤٨٧/١٧)

(٤٦) الأنساب للسمعاني (٢١١/٢) ، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٤٦٩/١) ، وديوان الإسلام (٧٢/١) ، والأعلام للزركلي (١٦٢/٥)

(٤٧) وقد رد عليه أبو يعلى قال ابن تيمية: وَصَنَّفَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى كِتَابَهُ فِي " إبْطَالِ التَّأْوِيلِ " رَدَّ فِيهِ عَلَى ابْنِ فورك شَيْخِ القشيري وَكَانَ الْخَلِيفَةُ وَغَيْرُهُ مَائِلِينَ إلَيْهِ ؛ فَلَمَّا صَارَ للقشيرية دَوْلَةٌ بِسَبَبِ السَّلَاجِقَةِ جَرَتْ تِلْكَ الْفِتْنَةُ وَأَكْثَرُ الْحَقِّ فِيهَا كَانَ مَعَ الفرائية مَعَ نَوْعٍ مِنْ الْبَاطِلِ وَكَانَ مَعَ القشيرية فِيهَا نَوْعٌ مِنْ الْحَقِّ مَعَ كَثِيرٍ مِنْ الْبَاطِلِ. مجموع الفتاوى (٥٤/٦) ، ودرء تعارض العقل والنقل (١٩/٣) .

(٤٨) مشكل الحديث وبيانه (٣٦٨/١) .

(٤٩) إيضاح الدليل (٣٧/١) .

(٥٠) درء تعارض العقل والنقل (١٩/٣) .

(٥١) مُحَمَّد بن شجاع الثَّلْجِيّ الفقيه، صاحب التصانيف، قال أحمد بن حنبل: مبتدع صاحب هوى، وقال زكريا بن يحيى الساجي: كان كذاباً إحتال في إبطال الحديث عن رسول الله ﷺ ورده؛ نصرة لفلان ومذهبه، وقال ابن عدي: كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك، وقال غيره :كان يوصف بالعبادة، مات سنة ٢٦٦هـ. تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٦٢) ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال (١٨٢/٦) ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١٦٨/١)

(٥٢) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٣٩٣/١) .

(٥٣) ظهر اعتماده وتأثره في كتاب الأسماء والصفات.

(٥٤) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٤٤٨/٣) .

(٥٥) لسان العرب (٩١/٩) ، والقاموس المحيط (١٠٤٢١٠٤٣) ، وتاج العروس (٢٤٠/٢٣) .

(٥٦) شرح نخبة الفكر للقارئ (٣٦٢) .

(٥٧) تدريب الراوي (١٧٥/٢) ، والمنهل الروي لابن جماعة (٦٠) .

(٥٨) القاموس المحيط (١٣١٧) .

(٥٩) لسان العرب (٣٥٧/١١) .

(٦٠) زاد المعاد في هدي خير العباد (١٤٩/٤)

(٦١) إعلام الموقعين ٤٥٠/٢

(٦٢) الإبهاج (١٢٩/٢) ، وقواعد الفقه للمجددي (٦٠) ، وشرح القواعد الفقهية للزرقا (٣٢١) ، والوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية (١٨٧)

(٦٣) الرسالة (٣٤٢/١)

(٦٤) معالم السنن (٦٨/٣)

(٦٥) اختلاف الحديث (٤٨٧)

(٦٦) المجموع (١١٠١١١١٢٠١٢١/١٣)

(٦٧) اختلاف الحديث (٤٨٧)

(٦٨) إرشاد الفحول (٤٦٠)

(٦٩) الموافقات (١٥٤/٤)

(٧٠) فتح المغيث (٤٧٥/٣)

(٧١) صحيح مسلم (٥١/٨) باب: تصريف الله القلوب كيف شاء. ذكر المؤلف الحديث بلفظ قلب المؤمن ولم أجده عند أحد ممن خرجه لهذا اللفظ .

(٧٢) سنن النسائي الكبرى (٤١٤/٤) رقم(٧٧٣٧)

(٧٣) تأويل مختلف الحديث (٢٠٩/١)

(٧٤) قَالَ الْخَلِيلِيُّرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَعْنَى الْقَدِيمِ: إِنَّهُ الْمَوْجُودُ الَّذِي لَيْسَ لِوُجُودِهِ ابْتِدَاءٌ، وَالْمَوْجُودُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ، وَأَصْلُ الْقَدِيمِ فِي اللِّسَانِ: السَّابِقُ؛ لأَنَّ الْقَدِيمَ هُوَ الْقَادِمُ. الأسماء والصفات للبيهقي (٣٧/١)

(٧٥) مشكل الحديث وبيانه (٢٣٨/١)

(٧٦) شرح صحيح مسلم ٢٠٤/١٦

(٧٧) النهاية في غريب الحديث ٩/٣

(٧٨) عمدة القاري ١٧٧/٢٨

(٧٩) عمدة القاري ٥٩/٣٦

(٨٠) الرد على الجهمية لابن مندة (٤٧/١)

(٨١) التمهيد لابن عبد البر ١٤٩/٧، والتحفة المدنية (٨٠/١)

(٨٢) العقيدة التدمرية (٢٩١/١)

(٨٣) صحيح مسلم (٧/٦)

(٨٤) صحيح البخاري (٢٦٩٩/٦) باب: وكان عرشه على الماء رقم(٦٩٨٣)

(٨٥) تأويل مختلف الحديث (٢١٠/١)

(٨٦) مشكل الحديث وبيانه (١١٠/١)

(٨٧) شرح سنن النسائي للسيوطي ٢٢١/٨

(٨٨) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٨٩) شرح النووي على مسلم ٢١١/١٢

(٩٠) شرح السنة ـ للإمام البغوى (٦٤/١٠)

(٩١) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد (٢٨٨/١)

(٩٢) العقيدة التدمرية (٣٠/١)

(٩٣) نقلاً عن التأويل خطورته وآثاره (٢١/١)

(٩٤) صحيح مسلم (١٢٦/٨)

(٩٥) تهذيب التهذيب (٣٨٤/٧)

(٩٦) يُرْوَى هَذَا مِنَ إِلْكُمْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِنِّي أَحْسَبُهَا مِنَ أَلْكُمْ بِالْفَتْحِ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَصَادِرِ، وَيُقَالُ : أَلَّ يَؤُلُّ أَلا وَأَلَلا وَأَلِيلا، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالدُّعَاءِ وَبِالْبُكَاءِ وَيَجْأَرُ فِيهِ . شرح السنة (٩٩٥/١) ، و النهاية في غريب الأثر (١٥٤/١)

(٩٧) شرح السنة (٩٩٥/١)

(٩٨) تأويل مختلف الحديث (٢١١/١)

(٩٩) مشكل الحديث وبيانه (١٩٢/١)

(١٠٠) تقريب التهذيب (١٥٠/٢)

(١٠١) الجرح والتعديل (١٢٢/٨)

(١٠٢) البداية والنهاية (١٢٦/٢)

(١٠٣) نقلا عن اجتماع الجيوش الإسلامية (١١٥/١)

(١٠٤) الصافات (١٢) بضم التاء وهي قراءة حمزة والكسائي ، حجة القراءات لبن زنجلة ٦٠٦/١ ، والتيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ١٢١/١

(١٠٥) أقاويل الثقات (٧٣/١)

(١٠٦) إبطال التأويلات (ص ٢٤٥)

(١٠٧) الحجة (٤٥٧/٢)

(١٠٨) السنة (٢٤٩/١)

(١٠٩) مجموع الفتاوى (١٢٣/٦)

(١١٠) إيضاح الدليل إيضاح الدليل (١٧٦/١) ، وأقاويل الثقات (٧٤/١)

(١١١) سنن الترمذي (٣٦٨/٥) رقم(٣٢٣٥) ، ومسند أحمد (٢٤٣/٥) رقم(٢٢١٦٢) وسيأتي له مزيد تخريج .

(١١٢) تأويل مختلف الحديث (٢١٥/١)

(١١٣) مشكل الحديث وبيانه (٨٢/١)

(١١٤) مسند البزار (١٦٣/٢) رقم(٤٧٢٧) ، ومسند أبي يعلى (٤٧٥/٤) رقم(٢٦٠٨)

(١١٥) سنن الدارمي (١٧٠/٢) رقم(٢١٤٩) ، ورؤية الله للدارقطني (١٧٣/١) رقم(٢٦٤) ، والشريعة للآجري (١٤٧/٣) رقم(١٠٢٧)

(١١٦) رؤية الله للدارقطني (١٦٨/١) رقم(٢٥٦)

(١١٧) رؤية الله للدارقطني (١٦٨/١) رقم(٢٥٤)

(١١٨) العلل للدارقطني (٥٧/٦)

(١١٩) العلل للدارقطني (٥٧/٦) ، والمراسيل لابن أبي حاتم (١٢٤/١)

(١٢٠) التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل (٥٤٥/٢)

(١٢١) تهذيب الكمال (٢٠٣/١٧)

(١٢٢) الأسماء والصفات (٧٩/٢) ، وتهذيب الكمال (٢٠٢/١٧)

(١٢٣) التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل (٥٤٦/٢)

(١٢٤) العلل للدارقطني (٥٧/٦)

(١٢٥) الأسماء والصفات (٧٩/٢)

(١٢٦) (٣٣/١) رقم (١٣)

(١٢٧) سنن الترمذي (٣٦٨/٥)

(١٢٨) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٢٤/٢٤)

(١٢٩) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٣٨٢/٤)

(١٣٠) الترغيب والترهيب (١٦٠/١)

(١٣١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٢٧/٢٤)

(١٣٢) السلسلة الصحيحة (٢/١٢)

(١٣٣) رقم(١٢٣٣)

(١٣٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٢٥/٢٤)

(١٣٥) صحيح مسلم (٣٢/٨) رقم(٦٨٢١) ، وصحيح ابن حبان (٤١٩/١٢) رقم(٥٦٠٥) ، ومسند أحمد بن حنبل (٢٤٤/٢) رقم(٧٣١٩) ، ومسند البزار (٤٤٠/٢) رقم(٨٥٠٤) ، ومسند الحميدي (٤٧٦/٢) رقم(١١٢٠) ، ومسند عبد بن حميد (٢٨٣/١) رقم(٩٠٠) ، ومصنف عبد الرزاق (٤٤٥/٩) رقم(١٧٩٥٢)

(١٣٦) تأويل مختلف الحديث (٢١٧/١)

(١٣٧) مشكل الحديث وبيانه (٤٨/١)

(١٣٨) التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل(٨٤/١) ، والصفات للدارقطني (٦٠/١) ، والأسماء والصفات (٦٣/٢) ، وأقاويل الثقات (١٦٨/١) ، والقول المفيد على كتاب التوحيد (٢٦٠/٢)

(١٣٩) صحيح البخاري (١١٨٦/٣) باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة رقم(٣٠٧٤)

(١٤٠) أصل الحديث في صحيح البخاري (٢٢٩٩/٥) باب: بدء السلام رقم(٥٨٧٣)

(١٤١) ميزان الاعتدال (٣٧٥/٢)

(١٤٢) فتح الباري (٢١٧/٥) ، وأقاويل الثقات (١٦٨/١)

(١٤٣) راجع في هذا البحث المصادر التي أخذت منها الأقوال في تأويل الحديث مع بحث بعنوان حديث الصورة للدكتور/بندر بن نافع العبدلي.

(١٤٤) فتح سير أعلام النبلاء (٣٧٤/١٤)

(١٤٥) أخرجه أحمد (١١/٤) ، رقم (١٦٢٣٣) ، وابن جرير فى التفسير (٤/١٢) ، والطبرانى (٢٠٧/١٩) ، رقم (٤٦٨) ، وأبو الشيخ في العظمة (٣٦٣/١) ، رقم (٨٣) . وأخرجه أيضًا : الطيالسى (ص ١٤٧، رقم (١٠٩٣) ، والترمذى (٢٨٨/٥، رقم (٣١٠٩) ، وابن ماجه (٦٤/١، رقم (١٨٢) ، وابن حبان في الصحيح (٨/١٤) رقم(٦١٤١)

قال الترمذي : روى حماد بن سلمة (وكيع بن حدس) ويقول شعبة، وأبو عوانة وهشيم: (وكيع بن عدس) وهو أصح وأبو رزين اسمه: لقيط بن عامر، قال: وهذا حديث حسن.

(١٤٦) تأويل مختلف الحديث (٢٢١/١)

(١٤٧) مشكل الحديث وبيانه (١٦٨/١)

(١٤٨) الأسماء والصفات (٢٣٥/٢)

(١٤٩) تأويل مختلف الحديث (٢٢١/١)

(١٥٠) ميزان الاعتدال ١٢٦/٧

(١٥١) تهذيب التهذيب ١١٥/١١

(١٥٢) إيضاح الدليل (١٩٩/١)

(١٥٣) العلو للعلي الغفار (١٨/١)

(١٥٤) إعلام الموقعين (٢٦٧/٤)

(١٥٥) (١٢٦/٧)

(١٥٦) الأسماء والصفات (٢٣٥/٢)

(١٥٧) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٣٨/٧)

(١٥٨) الإبانة لابن بطة (١٧٠/٣)

(١٥٩) بيان تلبيس الجهمية (١٥٤/١)

(١٦٠) صحيح ابن حبان (٨/١٤)

(١٦١) الأسماء والصفات (٢٣٥/٢)

(١٦٢) الأسماء والصفات (٢٣٥/٢) ، و التمهيد (١٣٨/٧)

(١٦٣) اجتماع الجيوش الإسلامية (٩٢/١)

(١٦٤) مسند أحمد بن حنبل (٤٠٩/٦) ، و مسند الحميدي (١٦٠/١) رقم(٣٣٤)

(١٦٥) المعجم الكبير (٢٧٥/٢٢) رقم(٧٠٤)

(١٦٦) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (٢٤٢/١)
(١٦٧) مجمع الزوائد (٢٨/١٠) .
(١٦٨) سنن ابن ماجه (١٢٠٩/٢) رقم(٣٦٦٦) ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم (١٧٩/٣) رقم(٤٧٧١)
(١٦٩) تقريب التهذيب (٣٠٤/٢)
(١٧٠) إيضاح الدليل (٢٢٢/١) ، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (١٣٩/١)
(١٧١) المسند (١٦٠/١) رقم(٣٣٥)
(١٧٢) تهذيب الكمال (٤٥٢/٢٥)
(١٧٣) تقريب التهذيب (٤٨٦/١)
(١٧٤) التاريخ الكبير ١٤١/٥
(١٧٥) الجرح والتعديل ١٠٥/٥
(١٧٦) الثقات ٤٨/٧
(١٧٧) إيضاح الدليل (٢٢٢/١) ، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (١٣٩/١)
(١٧٨) صحيح البخاري (٣٨٤/١) ، وصحيح مسلم (١٧٥/٢) واللفظ لمسلم.
(١٧٩) تأويل مختلف الحديث (٢٧٤/١)
(١٨٠) مشكل الحديث وبيانه (٢٠٣/١)
(١٨١) كتاب التوحيد ص: ١٢٥١٢٦، والصارم المنكي في الرد على السبكي (٣٢٩/١)
(١٨٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٥١/٧)
(١٨٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٥٣/٧)
(١٨٤) مجموع الفتاوى (٣٢٢/٥)
(١٨٥) إيضاح الدليل (٥٠/١)
(١٨٦) اعتقاد أئمة أهل الحديث ص (١٣)

فهرس المصادر

١. القرآن الكريم
٢. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، المؤلف: عبيد الله بن مُحَمَّد بن بطة العكبري الحنبلي، دار الراية، ط٢ ، ١٤١٨هـ
٣. إبطال التأويلات لأخبار الصفات، المؤلف: أبو يعلى الفراء مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد ، تحقيق: مُحَمَّد بن حمد النجدي، دار إيلاف الكويت.

٤. الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، المؤلف: علي بن عبد الكافي السبكي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ
٥. اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، المؤلف: مُحَمَّد بن أبي بكر الزرعي، الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ
٦. الإحكام في أصول الأحكام، المؤلف : علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الحديث، ط١٤٠٤،١هـ
٧. اختلاف الحديث، المؤلف: مُحَمَّد بن إدريس الشافعي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١ ، ١٤٠٥هـ
٨. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، المؤلف: مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ
٩. الأسماء والصفات، المؤلف: البيهقي أحمد بن الحسين، المحقق: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، ط١
١٠. اعتقاد أئمة الحديث، المؤلف: أبو بكر الإسماعيلي أحمد بن إبراهيم بن إسماعيلن تحقيق: مُحَمَّد عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة الرياض.
١١. إعلام الموقعين عن رب العالمين، المؤلف: مُحَمَّد بن أبي بكر أيوب الزرعي،تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار الجيل، ١٩٧٣م
١٢. الأعلام، تأليف : خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط:٦ ، ١٩٤٨ م
١٣. أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، المؤلف: مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٠٦هـ
١٤. الإنباه على قبائل الرواة، المؤلف : ابن عبد البر يوسف بن عبد الله النمري، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٥هـ
١٥. الأنساب للسمعاني عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن منصور التميمي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد.
١٦. إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، المؤلف: مُحَمَّد بن إبراهيم بن جماعة، دار السلام، ط١ ، ١٩٩٠م
١٧. البداية والنهاية المؤلف: أبو الفداء ابن كثير ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق مُحَمَّد إبراهيم، الناشر المكتبة العصرية.
١٩. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المؤلف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، مطبعة الحكومة، ط١ ، ١٣٩٢هـ،تحقيق: مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن قاسم
٢٠. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد الحسيني ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، الناشر دار الهداية.

٢١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتاب العربي،١٤٠٧هـ ط: ١،تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.
٢٢. التاريخ الكبير، المؤلف: مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت .
٢٣. تاريخ بغداد، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية.
٢٤. التأويل خطورته وآثاره، تأليف الدكتور: عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس الأردن، ١٤١٢هـ
٢٥. تأويل مختلف الحديث، المؤلف: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الجيل، ١٣٩٣هـ، تحقيق: مُحَمَّد زهري النجار.
٢٦. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، المؤلف: علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٤
٢٧. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، المحقق: عبد الصمد شرف الدين، طبعة: المكتب الإسلامي ، والدار القيّمة، ط٢: ١٤٠٣هـ
٢٨. التحفة المدنية في العقيدة السلفية، المؤلف: حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر، دار العاصمة، ط١ ، ١٩٩٢م
٢٩. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكتبة الرياض الحديثة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.
٣٠. تذكرة الحفاظ، تأليف: مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٩هـ
٣١. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤١٧هـ
٣٢. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، المؤلف: سليمان بن خلف الباجي، تحقيق: أحمد البزار، مراكش.
٣٣. تفسير ابن جرير جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف : مُحَمَّد بن جرير الطبري، المحقق : أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
٣٤. تفسير سورة الإخلاص، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: طه يوسف شاهين، دار الطباعة المحمدية.
٣٥. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق مُحَمَّد عوامة، الناشر دار الرشيد، ١٤٠٦هـ
٣٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، المحقق: مصطفى بن أحمد العلوى و مُحَمَّد عبد الكبير البكرى، مؤسسة قرطبة

٣٧. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن عرّاق الكناني، حققه:عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله بن مُحَمَّد الغماري
٣٨. تهذيب التهذيب، تأليف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، دار الفكر ، بيروت ، ط:١ ، ١٤٠٤هـ
٣٩. تهذيب الكمال، المؤلف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي، مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٠٠هـ، تحقيق: د. بشار عواد.
٤٠. التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، المؤلف: أبي بكر مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة، مكتبة الرشيد، ط٥ ، ١٩٩٤م، تحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم .
٤١. التيسير في القراءات السبع، المؤلف: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، دار الكتاب العربي ، بيروت،١٤٠٤هـ
٤٢. الثقات المؤلف: مُحَمَّد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي، دار الفكر، ط١ ، ١٣٩٥هـ، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
٤٣. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، المؤلف: أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، ط: ٢ ١٤٠٧هـ
٤٤. الجرح والتعديل، تأليف : عبد الرحمن بن أبي حاتم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط:١
٤٥. الحجة على أهل المدينة، مُحَمَّد بن الحسن الشيباني، تحقيق: مهدي حسن الكيلاني القادري، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ
٤٦. حجة القراءات، المؤلف : عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن زنجلة أبو زرعة، مؤسسة الرسالة .بيروت، ط٢ ، ١٤٠٢هـ
٤٧. حديث الصورة رواية ودراية، للدكتور بندر بن نافع العبدلي، جامعة الإمام بالقصيم، مجلة الحكمة العدد(٢٧)
٤٨. درء تعارض العقل والنقل، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، دار الكنوز الأدبية، ١٣٩١هـ، تحقيق: مُحَمَّد رشاد سالم.
٤٩. ديوان الإسلام، المؤلف: ابن الغزي أبو المعالي مُحَمَّد بن عبد الرحمن، تحقيق:سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت.
٥٠. الرد على الجهمية لابن مندة، المكتبة الأثرية، تحقيق: علي مُحَمَّد ناصر الفقيهي.
٥١. الرسالة، المؤلف: الإمام الحجة مُحَمَّد بن إدريس الشافعي، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، دار الكتب العلمية.
٥٢. رؤية الله، المؤلف: علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، مكتبة القرآن، تحقيق: مبروك إسماعيل مبروك.
٥٣. زاد المعاد في هدي خير العباد ، المؤلف : مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة، بيروت
٥٤. السلسلة الصحيحة، المؤلف: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف.

٥٥. السنة، المؤلف: ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك، تحقيق: مُحَمَّد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، ١٤٠٠هـ
٥٦. سنن ابن ماجة، المؤلف: مُحَمَّد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي.
٥٧. سنن الترمذي المؤلف: مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون.
٥٨. سنن الدارمي، المؤلف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو مُحَمَّد الدارمي، دار الكتاب العربي،ط١ ، ١٤٠٧، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي
٥٩. سنن النسائي الكبرى، المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤١١هـ، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.
٦٠. سير أعلام النبلاء ، المؤلف: مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت . ط:٩ ، ١٤١٣هـ
٦١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار النشر: دار الكتب العلمية.
٦٢. شرح السنة، المؤلف : الحسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي، ط٢ ، ١٤٠٣هـ
٦٣. شرح القواعد الفقهية، المؤلف الشيخ أحمد بن الشيخ مُحَمَّد الزرقا . المتوفى ١٣٥٧ هـ، دار النشر: دار القلم
٦٤. شرح الكوكب المنير، المؤلف: تقي الدين أبو البقاء مُحَمَّد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار، المحقق: مُحَمَّد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ
٦٥. شرح النووي على مسلم المسمى بالمنهاج، المؤلف: يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، ط٢ ، ١٣٩٢هـ
٦٦. شرح سنن النسائي، المؤلف: عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢ ، ١٤٠٦هـ، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة
٦٧. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، نور الدين أبو الحسن على بن سلطان مُحَمَّد القاري الهروي المعروف "بملا على القاري"، حققه وعلق عليه: مُحَمَّد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر دار الأرقم.
٦٨. شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت، تحقيق: مُحَمَّد سعيد خطي، دار إحياء السنة النبوية، انقرة.
٦٩. الشريعة، المؤلف : أبو بكر مُحَمَّد بن الحسين الآجري ، تحقيق: عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن الرياض، ١٤٢٠هـ
٧٠. الصارم المنكي في الرد على السبكي، المؤلف: شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق: عقيل بن مُحَمَّد بن زيد المقطري اليماني، مؤسسة الريان ، ط: ١، ١٤٢٤هـ
٧١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: مُحَمَّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

٧٢. صحيح البخاري الجامع الصحيح المختصر، المؤلف: مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، دار ابن كثير، ط٣ ، ١٤٠٧هـ

٧٣. صحيح مسلم الجامع الصحيح، المؤلف: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، دار الأفاق الجديدة .

٧٤. الصفات، تأليف: علي بن عمر الدارقطني، دراسة وتحقيق: علي بن مُحَمَّد بن ناصر الفقيهي، ط١، ١٤٠٣هـ

٧٥. طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، هجر للطباعة، ١٤١٣هـ، ط: ٢

٧٦. العبر في خبر من غبر، المؤلف: مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المحقق: مُحَمَّد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية.

٧٧. العظمة، المؤلف: عبد الله بن مُحَمَّد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، دار العاصمة،ط١ ،١٤٠٨هـ

٧٨. العقيدة التدمرية، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مكتبة السنة المحمدية.

٧٩. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المؤلف: علي بن عُمَر ابن أحمد الدارقطني، دار طيبة، ط١، ١٤٠٥ هـ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

٨٠. العلو للعلي الغفار، المؤلف: مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٩٩٥م ، تحقيق: أشرف بن عبدالمقصود.

٨١. عمدة القاري، شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي.

٨٢. فتح الباري، شرح صحيح البخاري ، تأليف : أحمد بن علي بن حجر ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب ، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ

٨٣. فتح المغيث شرح ألفية الحديث، المؤلف: شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤٠٣هـ

٨٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، مكتبة الخانجي .

٨٥. فهرسه ابن خير الأشبيلي، أبو بكر مُحَمَّد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، تحقيق مُحَمَّد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ

٨٦. القاموس المحيط، المؤلف : مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ

٨٧. قواعد الفقه، مُحَمَّد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر الصدف ببلشرز، ١٤٠٧هـ

٨٨. القول المفيد على كتاب التوحيد، المؤلف : مُحَمَّد بن صالح العثيمين، تحقيق: سليمان بن عبد الله بن حمود، دار العاصمة، ١٤١٥هـ

٨٩. لسان العرب، المؤلف: مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر

٩٠. لسان الميزان، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٣ ، ١٤٠٦هـ، تحقيق: دائرة المعرف النظامية
٩١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، ١٤١٢هـ.
٩٢. مجموع الفتاوى، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المحقق: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، ط: ٣، ١٤٢٦هـ
٩٣. المجموع، للنووي ، تحقيق : محمود مطرحي، دار الفكر ، بيروت ، ط:١ ،١٤١٧هـ
٩٤. المراسيل لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ .
٩٥. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: مُحَمَّد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤١١هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٩٦. مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة.
٩٧. مسند أبي يعلى، المؤلف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار المأمون للتراث، ط١ ، ١٤٠٤هـ
٩٨. مسند أحمد، المؤلف: أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة.
٩٩. مسند البزار المسمى بالبحر الزخار، المؤلف: أحمد بن عمرو البصري البَزَّار، تحقيق:محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتب العلوم، دار الحكم المدينة المنورة.
١٠٠. مسند الحميدي، المؤلف: عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي، دار الكتب العلمية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
١٠١. مسند عبد بن حميد، المؤلف: عبد بن حميد بن نصر الكسي، مكتبة السنة، ط١ ، ١٤٠٨هـ، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود مُحَمَّد خليل الصعيدي
١٠٢. مشكل الحديث وبيانه، أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، تحقيق موسى مُحَمَّد علي، عالم الكتب، ١٩٨٥م
١٠٣. مصنف عبد الرزاق، المؤلف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي، ط٢ ، ١٤٠٣هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
١٠٤. معالم السنن شرح سنن أبي داود، المؤلف: الإمام الطحاوي أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد، المطبعة العلمية حلب.
١٠٥. المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، ط٢ ، ١٤٠٤هـ، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي،
١٠٦. معجم المؤلفين، لعمر كحالة، اعتنى به مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط:١ ، ١٤١٤ هـ
١٠٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد بن الجوزي ، دار صادر، ط١ ، ١٣٥٨
١٠٨. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، المؤلف: مُحَمَّد بن إبراهيم بن جماعة، دار الفكر، ط٢ ، ١٤٠٦، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان

١٠٩. الموافقات، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن مُحَمَّد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١ ١٤١٧هـ

١١٠. موقف ابن تيمية من الأشاعرة، المؤلف: الدكتور عبد الرّحمن بن صالح بن صالح المحمود، مكتبة ابن رشد، ١٤١٥هـ

١١١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الذهبي، تحقيق الشيخ علي مُحَمَّد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، . ١٩٩٥م

١١٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف : ابن تغري بردي أبو يوسف جمال الدين يوسف، تقديم:مُحَمَّد حسين شمس الدين الحنفي، دار الكتب المصرية ، ١٤١٣هـ.

١١٣. نقض الإمام عثمان بن سعيد الدارمي على المريسي الجهمي العنيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ، مكان النشر السعودية.

١١٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد الجزري، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود مُحَمَّد الطناحي

١١٥. الوافي بالوفيات، للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك ، دار إحياء التراث العربي، تحقق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى.

١١٦. الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، تأليف : مُحَمَّد صدقي أبو الحارث الغزي، مؤسسة الرسالة بيروت.

١١٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أحمد بن مُحَمَّد بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر.